



Contents lists available at Academic Scientific Journal
<http://www.iasj.net>

Journal of Historical and Cultural Studies

ISSN:2023- 1116



Abdullah bin al-Hur al-Jaafi - his biography and his relationship with the men of his age

PROF. Mahmoud Abbad Mohamed*
Sobhi Mohammed Jassim

University of Tikrit / Faculty of Education for Human Sciences
University of Tikrit / Faculty of Education for Human Sciences

Article info.

Article history:

-Received 6/3/2015

-Accepted 1/4/2015

- Available online :18/3/2019

Keywords:

- Obaidullah
- prominent
- enemies

Abstract:

Obaidullah bin Al hur Al Jo'fi - Biography his and his relationship with the men of his era

Ratios Obaidullah bin Al hur return to the tribe Jo'fi bin Sa'ad Al-Asheera Bin Midh-Hij from Arabs Qahtaniyah, and is one of the characters that have an important role on the historical events Theater during era Umayyad, overshadowed his inclinations the tribalism and armed robbery on the social and political life prevailing in the Umayyad period.

Excellence Obaidullah big courage and eloquence sign, was a knight daring and poet prominent, and it was rebel person, not subject to the Sultan and under the authority of the governor, went out to the Caliph Ali ibn Abi Talib (GPH) demanding revenge Caliph slain Othman bin Affan (GPH), and came to the Caliph Muawiya ibn Abi Sufyan (GPH) after dispute with Amro ibn al-Aas, and went out to on al Mokhtar al Thaqfi after he was one of his leaders, and then went out on Musab ibn al-Zubayr after it was one of his supporters.

We find Obaidullah bin al Hur whenever he leaves the governor or ruler, he start plunder and get land-tax the towns and villages under the Sultan that governor, along with group of youths they do not obey orders anyone except him, in the end to increase his enemies, due to armed robbery who lived him, were his enemies waiting for opportunities to pounce on him and killed him, done that for them in the Iraq near Anbar the beach on the Euphrates, where it fought a fierce battle in the end led to the drowning in the Euphrates River a year (68 AH / 687 AD).

* E- mail: alayubicenter@yahoo.com

عبدالله بن الحر الجعفي- سيرته وعلاقته مع رجالات عصره

جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

أ.د. محمود عباد محمد

صبحي محمد جاسم

الخلاصة:

معلومات البحث

تواريخ البحث:

- الاستلام: 2015/3/4

- القبول: 2015/4/1

- النشر المباشر: 2019/3/18

عبيد الله بن الحر الجعفي سيرته وعلاقته مع رجالات عصره

يعود نسب عبيد الله بن الحر إلى قبيلة جعفي بن سعد

العشيرة بن مذحج من العرب القحطانية، ويعد من الشخصيات التي

لها دوراً مهماً على مسرح الأحداث التاريخية إبان الحقبة الأموية، وقد

طغت ميوله إلى العصبية القبلية وحياة التصعلك على الحياة

الاجتماعية والسياسية السائدة في العصر الأموي.

الكلمات المفتاحية:

عبيد الله

- مسطرة

- أعداء

تميز عبيد الله بشجاعته الكبيرة وفصاحته اللافتة، فكان فارساً مغواراً وشاعراً بارزاً، وكان ذو شخصية متمردة، لا يخضع لسلطان ولا يآتمر لحاكم، فخرج على الخليفة علي بن أبي طالب (ع) مطالباً بئثار الخليفة المقتول عثمان بن عفان (ع)، وخرج على الخليفة معاوية بن أبي سفيان (ع)، بعد خلاف مع عمرو بن العاص، وخرج على المختار الثقفي بعد أن كان أحد قادته، ثم خرج على مصعب بن الزبير بعد أن كان أحد أنصاره.

فوجد عبيد الله بن الحر كلما خرج على حاكماً أو والياً، راح يسلب وينهب ويجبي خراج المدن والقرى التي تحت سلطان ذلك الحاكم ومعه مجموعة من الفتيان، الذين لا يآتمرون إلا بأمره، فكثرت أعدائه في نهاية المطاف، جراء التصعلك الذي عاشه، فكانوا يتحينون الفرص للانقضاض عليه وقتله، فتم لهم ذلك في العراق بالقرب من الأنبار على شاطئ الفرات، حيث خاض معركة شرسة أدت في نهايتها إلى غرقه في نهر الفرات سنة (68هـ / 687م).

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد بن عبد الله الصادق الأمين ﷺ وعلى آله وصحبه الغر الميامين.

يزخر التاريخ الإسلامي بالكثير من الشخصيات التاريخية البارزة والمهمة التي تميزت بأثرها الكبير على الصعيد السياسي أو الاجتماعي أو الثقافي، وكان من بين هذه الشخصيات عبيد الله بن الحر الجعفي الذي أدى دورا كبيرا في الكثير من الأحداث السياسية خصوصا في العصر الأموي.

اختص هذا البحث بشخصية عبيد الله بن الحر الجعفي وصلاته مع رجال عصره، لتسليط الضوء بشكل اكبر على الدور الذي مارسه هذا الرجل في الأحداث السياسية فضلاً عن إبراز الجانب الأدبي في شخصيته.

تناولنا في هذا البحث نسب هذا الرجل وأماكن استقراره، فضلاً عن ذلك ذكرنا ما تمتع به من مكانة كبيرة عند الكثير من رجال قبيلته وأصحابه، ثم تدرجنا في بحثنا إلى ذكر ابرز الأحداث التي شارك فيها، وبعد ذلك ذكرنا علاقته مع ابرز رجال عصره كلا على حدة، وتخلل البحث أبرز ما قاله عبيد الله في بعض الأحداث التي خاضها، وهناك بعض ما قاله في ابرز أصحابه، ثم تلى ذلك بحثنا ببعض الاستنتاجات التي خرجنا منها في هذا البحث، وختمنا هذا البحث بتثبيت الهوامش في آخره .

اسمه ونسبه :

هو عبيد الله بن الحر بن عمرو بن خالد بن مجمع بن مالك بن كعب بن سعد بن عوف بن حريم بن جعفي بن سعد العشيرة⁽¹⁾ بن مالك (مذحج)⁽²⁾ بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان⁽³⁾، ولد في اليمن قبل الإسلام ومات غرقاً في العراق سنة (68هـ / 687م)⁽⁴⁾.

سيرته:

كان لعبيد الله بن الحر الجعفي شخصيتان ترتبط كل منهما بالأخرى، فكانت له شخصية تاريخية وأخرى أدبية، ولكن شخصيته التاريخية طغت على شخصيته الأدبية، مما جعل شخصيته الأدبية تعمل على ترجمة شخصيته التاريخية، فكانت أشعاره كفيلة بأن توصل لنا اصغر الحقائق وادقها في حياته⁽⁵⁾، وذلك يعود إلى ما تميز به من فصاحة لسانه وقدرته على ترجمة ما يجول في خاطره.

وصف عبيد الله بن الحر انه من الشخصيات البارزة التي كان لها دوراً كبيراً على الاصعدة السياسية والاجتماعية والثقافية في التاريخ الإسلامي، وكان من الشخصيات القيادية البارزة، ولاسيما في العصر الأموي⁽⁶⁾، من خلال خروجه على الخلفاء وولاتهم في العراق⁽⁷⁾.

تميز عبيد الله بجلده وسطوته وشجاعته ومروءته، وكان شاعراً كبيراً وفارساً فاتكاً، الا انه كان تواقاً إلى حياة التصعلك، فضلاً عن ذلك تميز بصراحته الكبيرة في شعره، فيذكر مغانمه وهزائمه بتجرد وصراحة تامتين⁽⁸⁾.

غلب على أشعار عبيد الله شعر المقطعات، على الرغم من ان لديه العديد من القصائد الطويلة التي تصور المشاهد بأروع المقاطع الأدبية والشعرية، لأنه يلقي شعره على حسب المواقف التي يمر بها⁽⁹⁾.

ففي أقدامه على القتال لتحقيق غايته وإيمانه بقضاء الله وقدره قال⁽¹⁰⁾:

إِذَا مَا رَأَيْتَ السِّينَ لَا تَعْظُ أَمْرَةً قَدِيمًا وَقَدْ قَاسَى الْأُمُورَ وَجَرَّبَا
فَدَعَهُ وَمَا اسْتَهْوَى عَلَيْهِ فَإِنَّهُ ضَعِيفٌ وَنَكَبٌ عَنْهُ كَيْفَ تَنْكَبَا

وقال في الانفة والامتناع عن الضيم⁽¹¹⁾:

لَوْ مِتُّ فِي قَوْمِي وَلَمْ آتِ عَجْزَةً ... يُضْعِفُنِي فِيهَا أَمْرٌ غَيْرَ عَادِلٍ

لأَكْرَمِ بِهَا مِنْ مِيتَةٍ إِنْ لَقِيَتْهَا أَطَاعِنُ فِيهَا كُلَّ خَرَقٍ مُنَازِلٍ
 كان هم عبيد الله ان يجمع حوله الصناديد والشجعان، فتمنى وجود أحد أفراد
 قبيلته معه وهو جرير بن مشجعة الجعفي الذي كان مواليا لمصعب بن الزبير، وكان
 جرير من أشجع الفرسان وأمهرهم في ساحات القتال فقال فيه⁽¹²⁾:

لَوْ أَنَّ لِي مِثْلَ جَرِيرٍ أَرْبَعَهُ ... صَبَحْتُ بَيْتُ الْمَالِ حَتَّى أَجْمَعَهُ
 وَلَمْ يَهْلِنِي مِصْعَبُ وَمَنْ مَعَهُ نِعَمَ الْفَتَى ذَلِكَمُ ابْنُ مَشْجَعَةَ

لم يكثر عبيد الله للبلاد التي عاش بها، وانما كان يسعى وراء غايته، وقال
 عندما حاول الأمراء إقصائه عن الكوفة فقال⁽¹³⁾:

فَلَا كُوفَةٌ أُمِّي وَلَا بَصْرَةٌ أَبِي وَلَا أَنَا يُثْنِي عَنِ الرِّحْلَةِ الْكَسَلِ
 وقال أيضاً⁽¹⁴⁾:

فَإِنْ تَجَفُّ عَنِّي أَوْ تَرُدُّ لِي إِهَانَةً ... أَجِدُ عَنْكَ فِي الْأَرْضِ الْعَرِيضَةِ مَذْهَبًا
 فَلَا تَحْسَبَنَّ الْأَرْضَ بَابًا سَدَدَتْهُ عَلَيَّ وَلَا الْمِصْرَيْنِ أُمًّا وَلَا أَبًا⁽¹⁵⁾
 لم يحب عبيد الله الغش والخداع وانما كان يفضل الصراحة والصدق، فقال في
 اتهام أهل النصح وتقريب أهل الغش من قبل مصعب بن الزبير⁽¹⁶⁾:

أَلَا رُبَّ أَهْلٍ نُصِحَ يُبَاعِدُ عَنْكُمْ وَغِشٌّ رَأَيْنَاهُ مُطَاعًا مُقَرَّبًا
 كان عبيد الله يتفاخر ببطولاته وامجاده فقال في ذلك⁽¹⁷⁾:

سَلُوا ابْنَ رُوَيْمٍ عَنْ جِلَادِي وَمَوْقِفِي ... بَايَوَانَ كِسْرَى لَا أَوْلِيَهُمْ ظَهْرِي
 أَكْرُ عَلَيْهِمْ مُعَلِّمًا وَتَرَاهُمْ كَمِعَزَى تَحْنِي خَشِيَّةُ الذَّنْبِ بِالصَّخْرِ
 وَبَيَّتَهُمْ فِي حِصْنِ كِسْرَى بْنِ هُرْمَزٍ بِمَشْحُودَةٍ بَيَضٍ وَخَطِيئةٍ سُمْرٍ⁽¹⁸⁾
 فَأَجْرِيَتَهُمْ طَعْنًا وَضَرْبًا تَرَاهُمْ يَلْؤُدُونَ مِنَّا مَوْهِنًا بِذِرَا الْقَصْرِ
 يَلْؤُدُونَ مِنِّي رَهْبَةً وَمَخَافَةً لَوْأَدَا كَمَا لَأَدَّ الْحَمَائِمُ مِنْ صَقَرٍ
 وقال أيضاً⁽¹⁹⁾:

أَنَا الْحُرُّ وَابْنُ الْحُرِّ يَحْمِلُ مِنْكَبِي ... شَدِيدُ الْقَصِيرِي فِي الْعِبَادِي رَحِيلٍ
 ثارت حميته عندما استغاث به أهل الانبار من رجل حبشي يدعى الغداف،
 كان يتمتع بقوة جسمانية كبيرة، ويقطع الطريق عليهم، وكان أيضاً يأخذ كل امرأة

جميلة عنوة من أهلها، فذهب إليه ابن الحر وقابله في مبارزة طويلة وارداه قتيلا فقال⁽²⁰⁾:

أُمُّ الْغُدَافِ فَشُقِيَ الْجَيْبُ وَانْتَحَبِي ... إِنَّ الْغُدَافَ وَرَيْي وَافَقَ الْأَجَلَا
دَهْدَهُتُهُ بَيْنَ أَنْهَارٍ وَأُودِيَةٍ لَا يَعْلَمُ النَّاسُ غَيْرِي مَا الَّذِي فَعَلَا
وقال أيضا في غلبة الشيمة والخلق على التخلق⁽²¹⁾:

تَعَوَّدْتُ إِعْطَاءَ لِمَا مَلَكَتْ يَدِي وَكُلَّ امْرِئٍ جَارٍ عَلَى مَا تَعَوَّدَا
خَلَائِقُ لَيْسَتْ بِالتَّخَلُّقِ إِنِّي أَرَى إِكْرَامَ الْأَخْلَاقِ مَا كَانَ أَمَجَدَا
وكان للبلاذري رأيه حول شخصية عبيد الله بن الحر حيث انه قال فيه « وَكَانَ
ابْنُ الْحَرِّ رَجُلًا لَا يَقَاتِلُ لِدِيَانَةٍ، وَإِنَّمَا كَانَ هَمُّهُ الْفَتْكَ وَالتَّصْعُكُ وَالْغَارَاتِ »⁽²²⁾.
صلاته مع رجالات عصره:

موقف عبيد الله من الخليفة عثمان بن عفان (ع) (22هـ-35هـ/643م-656م):

كان عبيد الله بن الحر من أصحاب الخليفة عثمان بن عفان (ع)، ومن
المساندين له، وبعد مقتل الخليفة عثمان (ع) سنة (35هـ/656م)، انضم إلى
معاوية بن أبي سفيان (ع) (41هـ-60هـ/660م-679م) للمطالبة بثأره، فترك
الكوفة وذهب إلى بلاد الشام واشترك في معركة صفين⁽²³⁾ سنة (37هـ/657م)⁽²⁴⁾،
وتبعة الكثير من أصحابه فقتل عدد منهم فيها، وبقي عبيد الله في الشام إلى ان قتل
علي بن أبي طالب (ع)، ثم عاد بعدها إلى الكوفة على اثر خلاف حدث بينه
وبين عمرو بن العاص⁽²⁵⁾.

موقف عبيد الله من الخليفة علي بن أبي طالب (ع) (35هـ-40هـ/656م-678م)

وقف عبيد الله بن الحر مع خصوم الخليفة علي بن أبي طالب (ع)، في
معركة صفين سنة (37هـ/657م)، وسكن الشام في خلافته (ع)، تاركاً زوجته
في الكوفة، وبعد ان طال غيبته في الشام زوجها أبوها من رجل من أهل الكوفة
وحملت منه، فبعد سماع ابن الحر بأمر زوجته، هرع إلى الكوفة ودخل على أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)، وطلب منه استرداد زوجته، فقال له أمير

المؤمنين ﴿ ﷺ ﴾: «أظهرت علينا عدونا ولحقت بمعاوية وفعلت وفعلت»⁽²⁶⁾، فاجابه عبيد الله قائلاً: «ويمنعني ذلك من عدلك؟»⁽²⁷⁾، فقص عبيد الله قصته لأمير المؤمنين ﴿ ﷺ ﴾، فرد عليه زوجته، فسألت المرأة أمير المؤمنين ﴿ ﷺ ﴾، عن حكمه حيال حبسها من زوجها الأخير، فأمرها أن تبقى بين يدي عدل إلى أن تضع مولودها فتعطيه لأبيه، وترجع إلى ابن الحر⁽²⁸⁾.

موقف عبيد الله من الخليفة معاوية بن أبي سفيان ﴿ ﷺ ﴾

جمعت عبيد الله بن الحر بمعاوية بن أبي سفيان ﴿ ﷺ ﴾ صداقة، وكان يتفق معه في القصاص من قتلة الخليفة عثمان بن عفان ﴿ ﷺ ﴾، وبقيت هذه العلاقة حتى تولى الخلافة معاوية بن أبي سفيان ﴿ ﷺ ﴾، فنشب خلاف بين عبيد الله بن الحر وعمرو بن العاص أدى في نهايته إلى خروج عبيد الله من دار الخلافة غاضباً، فجمع فتيانه وخرج إلى العراق، فراح ينهب ويسلب كل قرية يمر بها⁽²⁹⁾، فبهذا أعلن أول تمرد له على الخلافة الأموية، فأستقر في الكوفة حتى وفاة الخليفة معاوية بن أبي سفيان ﴿ ﷺ ﴾ سنة (60 هـ / 680 م).

موقف عبيد الله من حجر بن عدي ﴿ ﷺ ﴾⁽³⁰⁾:

كان عبيد الله من بين اللذين تعاطفوا مع الصحابي الجليل حجر بن عدي الكندي ﴿ ﷺ ﴾، وحاول جاهداً مساعدة حجر بن عدي على الفرار عندما قبض عليه وعلى أصحابه في الكوفة وحملوهم إلى الشام سنة (53 هـ / 672 م)، وكان متلف إلى نجدتهم وإنقاذهم، فكان ينادي في الناس: «ألا عشرة رهط استنقذ بهم هؤلاء! ألا خمسة! قال: فجعل يتلف، قال: فلم يجبني أحد من الناس»⁽³¹⁾، فبعد وصولهم إلى دمشق لم يدخلوا على معاوية بن أبي سفيان ﴿ ﷺ ﴾ في الوقت الذي وصلوا فيه، ولكنهم حبسوا في مرج عذراء⁽³²⁾، ومكثوا فيه إلى أن أرسل إليهم معاوية ﴿ ﷺ ﴾ مرة أخرى، وبعد حوار طويل دار بين الطرفين سادته أجواء الغضب والسخط، أمر الخليفة معاوية ﴿ ﷺ ﴾ بقتل حجر بن عدي في سنة (53 هـ / 672 م)⁽³³⁾.

موقف عبيد الله من الحسين بن علي ﴿ ﷺ ﴾

بعد المراسلات العديدة التي جرت من قبل أهل الكوفة والتي طلب فيها الكوفيون من الحسين بن علي عليه السلام الخروج إليهم، ليبايعوه على النصر وإحقاق الحق واخبروه انهم ينقضون بيعة يزيد بن معاوية⁽³⁴⁾، وخلال هذه المدة اعتزل عبيد الله بن الحر الجعفي وقرر الخروج من الكوفة خوفاً من ان يجبر على ان يكون مع أحد الطرفين المتنازعين، فكان هواه مع الحسين عليه السلام، ولكنه بعد ان رأى غدر أهل الكوفة له وتخليهم عن نصرته ابن عمه مسلم بن عقيل⁽³⁵⁾، ادرك ان كفة الأمويين هي الراجحة وان الحسين بن علي عليه السلام وصحبه، ضحية المؤامرة التي ستحاك عليه من قبل أهل الكوفة الذين حثوه على المسير إليهم والحواء على ذلك وبعدها خذلوه وانصرفوا عنه⁽³⁶⁾، فبعد ان تأكد عبيد الله من تحرك الحسين عليه السلام إلى الكوفة، هياً نفسه وأهل بيته وصحبه وخرج من الكوفة فنزل بقصر يقال له (قصر بني مقاتل)⁽³⁷⁾، وضرب له فسطاطا⁽³⁸⁾ فيه⁽³⁹⁾.

بعد ان تحرك الحسين عليه السلام و وصوله إلى قصر بني مقاتل، رأى فسطاطاً مضروباً فيه وحوله ناس كثر، فسأل عن هذا الفسطاط ومن فيه من القوم، فاخبروه انه لعبيد الله بن الحر الجعفي وانه من اشرف الكوفة وفرسانها، وكان مع ركب الحسين عليه السلام الحجاج بن مسروق⁽⁴⁰⁾ وبدر بن معقل⁽⁴¹⁾ الجعفيان، اللذان كانا يعرفان عبيد الله بن الحر جيداً، فأرسل الحسين عليه السلام الحجاج بن مسروق الجعفي إليه، وطلب منه ان يسأله الانضمام إليه في حربه لعبيد الله بن زياد⁽⁴²⁾ في الكوفة، وعندما التقى الحجاج بابن الحر وطلب منه الانضمام إلى الحسين عليه السلام اعتذر للحجاج عن الالتحاق بهم، وقال معتذراً لهم: «إنا لله وإنا إليه راجعون، والله ما خرجت من الكوفة إلا كراهة أن يدخلها الحسين وأنا بها، والله ما أريد أن أراه ولا يراني»⁽⁴³⁾ واخبره بما يجري في الكوفة، وخذلان أهلها لمسلم بن عقيل، واخبره ان الحسين بن علي عليه السلام ليس له انصار فيها⁽⁴⁴⁾.

فرجع الحجاج بن مسروق إلى الحسين عليه السلام، واخبره بما سمع من ابن الحر، فاراد الحسين عليه السلام ان يقف على حقيقة موقف ابن الحر بنفسه، فذهب إلى فسطاط ابن الحر ودخل عليه، فتفاجأ ابن الحر كثيراً بدخول الحسين عليه السلام،

واستقبله استقبالا يليق به، وافسح له عن صدر مجلسه، وجلس الحسين في مجلسه وسأله عن تخلفه عنهم، فأخبره ما أخبر الحجاج به⁽⁴⁵⁾.

وسال عبيد الله بن الحر الإمام الحسين عليه السلام، عن سبب خروجه على يزيد، وهل كان عهد من الرسول ﷺ إليه؟ أم هو من عنده؟ فأجابه الحسين عليه السلام انه من عنده⁽⁴⁶⁾.

فاعتذر ابن الحر من الحسين عليه السلام عن الالتحاق به، وعلل خروجه من الكوفة حتى لا يجبر كبقية أهلها على محاربتة، وأنه لا يريد ان تتلخخ يداه بدماء الحسين وآل بيته، وأخبره أيضاً ان المعركة خاسرة، للفارق الكبير في العدد والعدة⁽⁴⁷⁾، وأنه لا يرضى بقتل الحسين عليه السلام إمامه، الا ان يقتل دونه⁽⁴⁸⁾، فعرض على الحسين عليه السلام فرسه المحلقة، وأخبره انه لم يطلب شيء الا ادركه فيها، ولم يهرب من شيء فأدركه احد، وطلب منه الرجوع إلى المدينة المنورة، وتعهده بإيصال أهله ومآعه إليه هناك⁽⁴⁹⁾، فرفض الحسين عليه السلام عرض ابن الحر، وأخبره ان من يمنع نفسه عن نصرته فليس الحسين بحاجة لفرسه⁽⁵⁰⁾، ونصحه بعدم المكوث في موضع قريب من ارض المعركة، وان لا يسمع صراخ آل البيت وهم يقتلون، لان من يسمع صراخهم ولا يجدهم فإنه هالك لا محالة⁽⁵¹⁾، وطلب منه أيضاً أن لا يكون عليهم إذ لم يكن معهم، فوعده ابن الحر بذلك⁽⁵²⁾.

رجع الحسين عليه السلام عن عبيد الله ولم يفلح بإقناعه بالانضمام إليه⁽⁵³⁾، وقرر ابن الحر الابتعاد عن ميدان القتال، فارتحل إلى بيت له على شاطئ الفرات بعيداً عن ميدان المعركة⁽⁵⁴⁾.

بعد وقعة كربلاء، أخذ ابن زياد يتفقد أهل الكوفة وأشرفهم، فتفقد عبيد الله بن الحر فأرسل في طلبه، فجاءه أبى الحر بعد ثلاثة ايام من الوقعة، فسأله ابن زياد عن تغيبه عن جيشه وعن مجلسه، فأخبره انه كان مريضاً، ولكن ابن زياد لم يصدقه، كان يحسبه كان يقاتل مع الحسين بن علي عليه السلام وصحبه، الا ان ابن الحر رده بقوله: «لو كنت مع عدوك لرؤي مكاني»⁽⁵⁵⁾، وكان لقائهم هذا تسوده الشحنة، فغفل عنه ابن زياد لوهلة فخرج مسرعاً إلى فرسه فامتطأها، فالتفت ابن زياد إليه ولم يجده، سأل من كان حاضراً في مجلسه عنه، فأخبروه بخروجه، فصاح

بحرسه وشرطه يطلبه، فجاءوه وهو ممتطياً حصانه، فدعوه لإجابة ابن زياد، فرفض،
واقسم ان لا يأتي ابن زياد طائعا أبداً⁽⁵⁶⁾، فخرج من هناك وهو نادم على عدم
نصرته للحسين ﴿عليه السلام﴾ فقال في ذلك⁽⁵⁷⁾:

يقول أمير غادرٍ حقٍّ غادرٍ ... ألا كُنْتَ قَاتِلْتَ الشهيد ابنَ فاطِمَةَ
وَنَفْسِي على خُدْلَانِهِ وأَعْتَرَلِهِ وَبِيعَةَ هذا النَّاكِثِ العَهْدِ لائِمَةً
فِيَا نَدماً أَلَا أَكُونُ نَصْرَتَهُ..... أَلَا كُلُّ نَفْسٍ لا تُسَدِّدُ نَادِمَةً
وَإِنِّي لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ مِنْ حُمَاتِهِ لَذُو حَسْرَةٍ مَا أَنْ تُفَارِقُ لَازِمَةً
سَقَى الله أرواحَ الَّذِينَ تَأَزَّرُوا ... على نَصْرِهِ سُقِيًّا مِنَ الغَيْثِ دائِمَةً

فخرج وجمع حوله أصحابه وفتيانه مجاهرين بعداوتهم لعبيد الله ابن زياد⁽⁵⁸⁾، فصار
ابن الحر وجماعته إلى كربلاء، فمر على قبر الحسين ﴿عليه السلام﴾ وقبور أصحابه،
فبكى عندهم وندم كثيراً على عدم نصرته لهم، وقال في ذلك⁽⁵⁹⁾:

يَا لَكَ حَسْرَةً مَا دُمْتُ حَيًّا تَرَدَّدَ بَيْنَ حَلْقِي وَالتَّرَاقِي
حُسَيْنًا حِينَ يَطْلُبُ بَذْلَ نَصْرِي ... على أَهْلِ العَدَاوَةِ وَالشِّقَاقِ
وَلَوْ أَنِّي أَوَاسِيهِ بِنَفْسِي لَنَلْتُ كَرَامَةَ يَوْمِ التَّلَاقِ

وهي قصيدة طويلة .

موقف عبيد الله من المختار بن أبي عبيد الثقفي⁽⁶⁰⁾

تميزت علاقة عبيد الله بن الحر مع المختار الثقفي بكونها علاقة متأرجحة
وغير مستقرة، سادها الحذر والترقب، فعد بداية حركته ساندته ابن الحر مع رجاله
وتولى قيادة إحدى فرقته العسكرية التي حاولت دخول الكوفة (65هـ/684م)، وأبلى
بلاء كبيراً في حينها⁽⁶¹⁾.

وفي سنة (66هـ/685م) انفصلت قبيلة جعفي بقيادة عبيد الله بن الحر عن
المختار الثقفي، بعد خلاف حصل بينهم، فراح عبيد الله بن الحر يعيث في الأراضي
التي تحت سلطان المختار، وصار ينهب القرى ويجبي خراج الكثير من الأراضي
التي يمر بها، فيفرق أموالها بين أصحابه، فلما علم المختار بما يصنع ابن الحر في
سلطانه، امر بهدم منزله وحبس زوجته⁽⁶²⁾، ليجبره على الرضوخ لأمره واجباره على
مبايعته، وبعد ان علم ابن الحر ما كان من المختار، اقبل إلى الكوفة ليلاً ومعه

فنتيانه ودخلها، فذهب إلى السجن واقتلع بابه فاخرج زوجته وجميع النساء اللواتي في السجن وهدمه سرح النساء إلى أهلن، واخفى زوجته في احد بيوت جعفي، فجاءته شُرط المختار فقاتلهم وقتل بعضاً منهم، وخرج من الكوفة وهو يقول⁽⁶³⁾:

أَلَمْ تَعْلَمِي يَا أُمُّ تَوْبَةَ إِنَّنِي أَنَا الْفَارِسُ الْحَامِي حَقَائِقُ مِذْجٍ
وَأَنِّي صَبَحْتُ السِّجْنَ فِي رَوْثَقِ الضَّحَى... بِكُلِّ فَتَى حَامِي الذَّمَّارِ مُدَجِّجٍ
فَبِاللَّهِ هَلْ أَبْصَرْتُ مِثْلِي فَارِساً وَقَدْ وَلَجُوا عَلَيْكَ مِنْ كُلِّ مُؤَلِّجٍ
وَمِثْلِي يُحَامِي دُونَ مِثْلِكَ إِنَّنِي أَشَدُّ إِذَا مَا غَمْرَةٌ لَمْ تُفَرِّجْ
أُضَارِيهِمْ بِالسَّيْفِ عَنْكَ لِتَرْجَعِي.... إِلَى الْأَمَنِ وَالْعَيْشِ الرَّفِيعِ الْمُخْرِجِ⁽⁶⁴⁾

وانطلق ابن الحر يعبث بعمال المختار وأصحابه، حتى وثبت قبيلة همدان مع المختار للتخلص من ابن الحر وجماعته، فهبوا إلى احراق داره وسلب ضياعه، فلما علم بذلك، عجل إلى نهب ضياع همدان واحراقها، وكان من بين تلك الضياع ضياع عامل المختار على الكوفة، الذي نفذ اوامر المختار في نهب وحرق ممتلكات عبيد الله ابن الحر، عبد الرحمن بن سعيد⁽⁶⁵⁾، فقال ابن الحر عند احراقه لضياع عبد الرحمن بن سعيد⁽⁶⁶⁾:

وَمَا تَرَكَ الْكَذَّابُ مِنْ جَعَلٍ مَالِنَا وَلَا الرِّزْقِ مِنْ هَمْدَانَ غَيْرَ شَرِيدٍ
أَفِي الْحَقِّ أَنْ يَنْهَبَ ضِيَاعِي شَاكِراً وَتَأْمَنَ عِنْدِي ضَيْعَةٌ بِنِ سَعِيدٍ
أَلَمْ تَعْلَمِي يَا أُمُّ تَوْبَةَ إِنَّنِي عَلَى حُدُثَانِ الدَّهْرِ غَيْرَ بَلِيدٍ
أَشَدُّ حَيَازِيمِي لِكُلِّ كَرِيهَةٍ وَإِنِّي عَلَى مَا نَابَ جِدَ جَلِيدٍ⁽⁶⁷⁾

موقف عبيد الله من خلافة عبد الله بن الزبير (64هـ - 73هـ / 683م - 692م):

انحاز عبيد الله ومن معه إلى عبد الله ابن الزبير بعد ان بايعه أهل الحل والعقد في مكة المكرمة والمدينة المنورة، وجعل أخيه مصعب والياً على العراق⁽⁶⁸⁾، فانضم عبيد الله بن الحر إلى مصعب بن الزبير لمحاربة المختار الثقفي في سنة (66هـ/685م)، فكان له ولقبيلة جعفي دوراً كبيراً في هزيمة المختار بعدما ولى مصعب امر جبانة مراد لزحر بن قيس، وولى عبيد الله بن الحر امر جبانة الصائديين من همدان، وتمكنوا من محاصرة المختار في الكوفة، ومن ثم قتله في سنة (66هـ/685م)⁽⁶⁹⁾.

وبعد مقتل المختار بن أبي عبيد الثقفي سنة (66هـ/685م)، بدأ النزاع بين عبد الملك بن مروان (65هـ-85هـ/684م-704م) ومصعب بن الزبير، فطلب مصعب من عبيد الله بن الحر ان يلتحق به ويسانده في حربه لعبد الملك، مقابل ان يعطيه خراج بادوريا⁽⁷⁰⁾، الا ان ابن الحر رفض ذلك، وتذكر خذلانه للحسين بن علي ﴿عليه السلام﴾ فقال⁽⁷¹⁾:

أَتَرْجُوا ابْنَ الزُّبَيْرِ الْيَوْمَ نَصْرِي لِعَاقِبَةٍ وَلَمْ أَنْصُرْ حُسَيْنَا

ودخل بعض أصحاب الاهواء فافسدوا العلاقة الطيبة التي كانت عليها جعفي مع مصعب ابن الزبير، وذلك بوشايتهم بعبيد الله بن الحر إلى مصعب، وحذروه من ان يفعل بسلطانه كما كان يفعل مع المختار الثقفي⁽⁷²⁾.

فافلح الواشون بزرع بذور التفرقة بينهم، فبدأ مصعب بإبعاد عبيد الله بن الحر عن مجلسه وراح ابن الزبير يقرب إليه أهل البصرة، فساء ذلك ابن الحر كثيرا، فقال عن هذا الموقف، وذكر أسماء بعض الرجال الذين يقدمهم مصعب على ابن الحر في مجلسه، يقول⁽⁷³⁾:

بِأَيِّ بَلَاءٍ أَمْ بِأَيِّ نِعْمَةٍ يُقَدِّمُ قَبْلِي مُسْلِمٌ⁽⁷⁴⁾ وَالْمُهْلَبُ⁽⁷⁵⁾

وَيُدْعَى ابْنُ مَنْجُوفٍ أَمَامِي كَأَنَّهُ خَصِيٌّ أَتَى لِلْمَاءِ وَالْعِيرِ يَشْرَبُ⁽⁷⁶⁾

وَشَيْخُ تَمِيمٍ⁽⁷⁷⁾ كَالثَّغَامَةِ رَأْسُهُ وَغِيلَانُ عَنَا حَائِفٌ مُتَرَقِّبٌ⁽⁷⁸⁾

جَعَلْتُ قُصُورَ الْأَزْدِ مَأْبِينَ مَنَبِجٍ إِلَى الْغَاكِ مِنْ وَادِي عُمَانَ تَصُوبُ⁽⁷⁹⁾

بَلَاءٌ نَفَى عَنْهَا الْعَدُوَّ سَيُوفُنَا وَصَفْرَةُ عَنْهَا نَارُ الدَّارِ أَجْنَبُ⁽⁸⁰⁾

وأمر مصعب ابن الزبير بحبس عبيد الله بن الحر، فساء ذلك ابن الحر كثيرا، ولم يكن يعلم ما هو سبب حبسه، فاضطره الأمر إلى ان يرسل رسالة إلى فتياه قال فيها⁽⁸¹⁾:

مَنْ مُبْلِغُ الْفَتِيَانِ إِنْ أَخَاهُمْ أَتَى دُونَهُ بَابٌ شَدِيدٌ وَحَاجِبُهُ

بِمَنْزِلَةٍ مَا كَانَ يَرْضَى بِمِثْلِهَا أَذَا قَامَ عَنْهُ كُبُولٌ تُجَاوِبُهُ

عَلَى السَّاقِ فَوْقَ الْكَعْبِ أَسْوَدَ صَامِتٍ شَدِيدٌ يُدَانِي خَطْوَهُ وَيُقَارِبُهُ.

وهي قصيدة طويلة.

اجتمع أصحاب ابن الحر بعد أن قرؤوا رسالته، وعزموا على اخراجه، وابلغهم ابن الحر ان يجهزوا انفسهم للقتال ويقفوا عند باب السجن، واخبرهم بإرساله جماعة من مذبح وكان من بينهم الاحنف بن قيس إلى مصعب بن الزبير، فأن قبل مصعب وفادتهم فذلك خير، وان لم يقبل فأدخلوا السجن وانا اعينكم من الداخل⁽⁸²⁾، فقبل مصعب تلك الوفادة وأطلق سراحه⁽⁸³⁾.

بعد حبس مصعب لعبيد الله بن الحر، اثار ذلك الكثير في نفس ابن الحر وأحس بإهانة كبيرة له ولقومه، فاعلن خروجه عن طاعة ابن الزبير وعداءه له، فجمع فتتيانه وراح يجوب ارض العراق وينهب خراج المدن التي يمر بها ويفرق اموالها بين فتتيانه، كما كان يفعل سابقا، فأرسل ابن الزبير الوفود ليصلحوا بينهما، فرفض ابن الحر ذلك، مما اضطر ابن الزبير إلى إرسال الجيوش لإجباره على الرجوع لطاعته، فطارده الجيوش أينما حل، وكان فتتيانه يستبسلون في الدفاع عنه، وكان يهزم الجيوش الزبيرية الواحد تلو الآخر⁽⁸⁴⁾.

وفي إحدى غاراته على تكريت سنة (68هـ/687م)، هرب عاملها وترك عبيد الله يجبي خراجها، فوجه مصعب ابن الزبير إليه جيشاً في ألف مقاتل، وأمد المهلب بن أبي صفرة هذا الجيش بخمسمائة مقاتل أيضاً، فقال رجل من جعفي لعبيد الله: قد أتاك عدد كثير، فلا تقاثلهم، فرد عليه قائلاً⁽⁸⁵⁾:

يُخَوِّفُنِي بِالْقَتْلِ قَوْمِي وَإِنَّمَا ... أَمُوتُ إِذَا جَاءَ الْكِتَابُ الْمُؤَجَّلُ
لَعَلَّ الْقَنَا تُدْنِي بِأَطْرَافِهَا الْغَنَى... فَنَحْيَا كِرَاماً أَوْ نَمُوتُ فَنُقْتَلُ

التحم ابن الحر وأصحابه الذين يقدر عددهم بثلاثمائة مقاتل مع جيش مصعب، ليومين على التوالي، وقتل معظم أصحابه في هذه الموقعة، وكان من أبرزهم صاحبه وخليله عمرو بن جندب⁽⁸⁶⁾، فاضطر ابن الحر إلى الانسحاب من تكريت مع من بقى من فتتيانه⁽⁸⁷⁾، وقال في هذه الموقعة، وهو يرثي أصحابه⁽⁸⁸⁾:

إِنْ تَكُ خِيلِي يَوْمَ تَكْرِيتَ أَحْجَمَتْ وَقُتِلَ فُرْسَانِي فَمَا كُنْتُ وَإِنِّي
وَمَا كُنْتُ وَقَافاً وَلَكِنْ مُبَارِزاً أَقَاتِلُهُمْ وَحْدِي فِرَاداً وَثَانِيّاً
دَعَانِي الْفَتَى الْأَسَدِيُّ عَمْرُو بْنُ جُنْدَبٍ ... فَقُلْتُ لَهُ : لَبَيْكَ لَمَّا دَعَانِيَا
وَأَقْسِمُ لَوْ فُودِيَتْهُ لَفَتَدِيَتْهُ بِأَهْلِي وَمَا جَمَعْتُ كَهْلاً وَنَاشِيَا

يَعْرِ عَلَى ابْنِ الْحَرِّ إِنْ رَاحَ رَاجِعاً وَخُلِّفَتْ فِي الْقَتْلِ بِتَكْرِيتِ ثَاوِيَا

بعد هزيمة ابن الحر في تكريت وفقدانه الكثير من أصحابه قرر ان يذهب إلى عبد الملك بن مروان للاستعانة به على ابن الزبير، ولكنه اراد ان يغزو الكوفة، ليروى ابن الزبير فيها، قبل ان يذهب إلى الشام، فغزاها ودخلها، وهزم اربعة جيوش لابن الزبير عندها، فأثخنت الجراحات أصحابه، فاضطر ان يخرج منها ليتمكن من اعادة ترتيب صفوفه واستعادة قواه من جديد، والذهاب إلى عبد الملك بن مروان⁽⁸⁹⁾.

ذهب عبيد الله بن الحر إلى عبد الملك بن مروان في سنة (68هـ/687م) يطلب منه المساعدة للتخلص من مصعب بن الزبير، فوافق عبد الملك على مساعدته ووعدته بإرسال قوات ستلحق به إلى العراق، فذهب ابن الحر إلى العراق فنزل في الانبار، وأرسل مجموعة ممن كانوا معه إلى الكوفة ليلبغوا أصحابه بمقدمه من الشام، وطلب نفراً آخر من من أصحابه ان يذهبوا إلى أهلهم ليروهم، وذلك لطول مدة فراقهم، فسمح لهم بذلك، فتفرق أصحابه كُلاً إلى أهله فعلم بذلك جماعة من القيسية⁽⁹⁰⁾، التي عرفت بعدائها لابن الحر، لقتله الكثير من رجالها وهجاهم في شعره، فطلبوا من مصعب ان يمددهم بجيش من الكوفة ليتمكنوا منه، ففعل ابن الزبير، وأرسل معهم جيشاً، فوجدوه على شاطئ الفرات مع نفر قليل من أصحابه، ودارت بينهم معركة ضروس تمكن من قتل الكثير منهم، لكن أصحابه اثخنهم الجراح، فأمرهم بالانسحاب من ميدان القتال، وبقي وحيداً يقاتل حتى غرق فرسه في الفرات، وركب معبراً فوثب عليه أصحاب المعبر وكان بينهم رجل من الأنباط، قوي البنية عظيم الخلق، فأخذ بعضديه وضربه الباقون بالمرادي، وصاح القيسية عليهم: إن هذا طلبة أمير المؤمنين، فاعتنق مع النبطي فغرقا معاً سنة (68هـ/687م)⁽⁹¹⁾.

الاستنتاجات

يتبين مما سبق ما يلي:

1- تمتع عبيد الله بن الحر بشخصية متمردة، قاد مجموعة من الفتيان اتعبوا السلطات الحاكمة في العراق كثيراً.

2- تميز بفصاحته وسعة ثقافته مما مكنه ان يرتقي إلى مكانة مرموقة بين

الشعراء في العصر الأموي.

- 3- كان فارساً شجاعاً لا يهاب الموت ابداً، وصرع الكثير من الصناديد العرب وكان من بينهم الحارث بن زيد الخيل.
- 4- جمع حوله مجموعة كبيرة من الفتيان الشجعان وعاش على التصعلك، فكان يدخل المدن ويسرق بيت مالها ويفرقه بين أصحابه.
- 5- أحب العيش حراً، لا يدين بولائه لأحد، مما خلق له الكثير من الأعداء .
- 6- كان كثير الاعتداد بنفسه ويفتخر كثيراً بما يفعله، ولا يرضى الظلم على نفسه.
- 7- لم يكن لعبيد الله انتماء إلى مكان ثابت يعود إليه، إنما كان يفضل البوادي والتنقل من مكان إلى آخر حسب ما يقتضيه أمره نظراً إلى التصعلك الذي يعيشه.
- 8- أثبتت الأحداث بأن عبيد الله بن الحر على الرغم من حياة التصعلك التي عاشها كان محباً للحسين ﴿عليه السلام﴾ شاعراً بقدره ومكانته.

الهوامش:

- (1) سعد العشيرة: هو أحد أبناء مالك (مذحج) بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وقد سُمي بسعد العشيرة وذلك لأنه قد طال عمره وكثر ولده واحفاده، فبينما هو سائر بينهم ذات مرة سئل من جمعهم، فقال: هؤلاء هم عشيرتي، وكان رده مخافة العين. ينظر: ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت: 204هـ)، نسب معد واليمن الكبير، تحقيق: ناجي حسن، (عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1408هـ-1988م)، ج1، ص267؛ ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع (ت: 230هـ)، الجزء المتمم لطبقات ابن سعد، تحقيق: عبد العزيز عبد الله السلومي، (مكتبة الصديق، الطائف، 1416هـ-1996م)، ج1، ص745؛ المقدسي، المطهر بن طاهر (ت: 355هـ)، البدء والتاريخ، (مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد)، ج4، ص120.
- (2) مذحج: هو مالك بن ادد، أبو حي كبير باليمن، وقد جاء في تسميته عدة روايات منها: انه ولد على أكمة في اليمن يقال لها مذحج فسمي باسمها، ورواية أخرى تقول: أنه سمي لأمه

مذحج، أما الرواية الثالثة تقول: ان ادب بن زيد بن يشجب قد ولد مرة والاشعر وأمهما ذلة بنت ذي منشجان الحميري فهلك وبعد هلاكها خلف على اختها مذلة بنت ذي منشجان فولدت له مالكا ثم هلك بعد ذلك، أما أمهما فأنها لم تتزوج بعده وأقامت عليهما فقيل اذحجت على ولدها وأقامت عليه، فسمي مالكا مذحج، والراجح في ذلك هي الرواية الأولى. ينظر: ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ج1، ص134؛ ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت: 626هـ)، معجم البلدان، (دار صادر، بيروت، ط2، 1415هـ-1995م)، ج5، ص89؛ شهاب الدين، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري (ت: 749هـ)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، (المجمع الثقافي، أبو ظبي، 1423هـ-2003م)، ج4، ص260.

(3) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت: 748هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1405هـ-1985م)، ج3، ص545.

(4) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت: 279هـ)، جمل من انساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض زكار، (دار الفكر، بيروت، 1417هـ-1996م)، ج7، ص37؛ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: 310هـ)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (دار المعارف، القاهرة، ط2)، ج6، ص139؛ ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت: 630هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، (دار الكتاب العربي، بيروت، 1417هـ-1997م)، ج3، ص353.

(5) القيسي، نوري حمودي، شعراء أمويون، (جامعة بغداد، 1396 هـ - 1976 م)، ج1، ص86.

(6) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله بن عبد الله (ت: 571هـ)، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضائلها وتسمية من حلها من الأماثل، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، (دار الفكر، بيروت، 1415هـ-1995م)، ج37، ص417.

(7) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص348.

(8) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج37، ص417؛ القيسي، شعراء أمويون، ج1، ص(77-84).

(9) القيسي، شعراء أمويون، ج1، ص(83-88).

(10) البحتري، أبو عبادة الوليد بن عبيد (ت: 284 هـ)، كتاب الحماسة، تحقيق: الأب لويس شيخو اليسوعي، (المكتب الشرقي، بيروت، 1331هـ-1910م)، ص103.

- (11) البحتري، كتاب الحماسة، ص22.
- (12) ابن اعثم، أبي محمد أحمد بن اعثم الكوفي (ت: 314هـ)، كتاب الفتوح، تحقيق: علي شيري، (مكتبة الأضواء للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، 1411هـ-1991م)، ج6، ص312.
- (13) القيسي، نوري حمودي، تعقيب واستدراك على أشعار عبيد الله بن الحر الجعفي، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1400هـ - 1980م، مج31، ص294.
- (14) ابن حمدون، أبو المعالي محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت : 562هـ)، التذكرة الحمدونية، (دار صادر، بيروت، 1417هـ-1997م)، ج8، ص119.
- (15) المصرين: هما الكوفة والبصرة. ينظر: القيسي، تعقيب واستدراك على أشعار عبيد الله بن الحر الجعفي، مج31، ص294.
- (16) البحتري، كتاب الحماسة، ص176.
- (17) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج6، ص135.
- (18) كسرى بن هرمز: هو كسرى ابرويز، أحد أشهر ملوك الدولة الساسانية (590م-628م)، أرسل له الرسول الكريم محمد ﷺ كتابا يدعو به إلى الإسلام فأبى ذلك ومزق كتاب رسول الله ﷺ، فغضب عليه ﷺ، ودعا الله أن يمزق ملكه، فمزق الله ملكه في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ في سنة (14هـ / 635م). ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج2، ص654.
- (19) القيسي، تعقيب واستدراك على أشعار عبيد الله بن الحر الجعفي، مج31، ص294.
- (20) البلاذري، جمل من انساب الأشراف، ج7، ص39.
- (21) البحتري، كتاب الحماسة، ص126.
- (22) جمل من انساب الأشراف، ج7، ص31.
- (23) صفين: وهو موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس، وكانت وقعة صفين بين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ ومعاوية في سنة (37هـ/657م) في غرة صفر، وانتهت بعقد اجل بينهما للتحكيم. ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج4، ص(563-566)؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص414.
- (24) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج37، ص417.
- (25) عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي، أبو عبدالله، فاتح مصر، وأحد عظماء العرب ودهاتهم وأولي الرأي والحزم والمكيدة فيهم، كان في الجاهلية من الأشداء على الإسلام، وأسلم في هدنة الحديبية، وولاه النبي ﷺ إمرة جيش في غزوة (ذات السلاسل) وأمدّه بأبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، ثم استعمله على عُمان، ثم

كان من أمراء الجيوش الإسلامية التي تجاهد بالشام في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهو الذي افتتح قنسرين، وصالح أهل حلب ومنبج وأنطاكية، وولاه أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه فلسطين، ثم مصر بعد أن افتتحها، وعزله أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه بعد توليه الخلافة، ولما كانت الفتنة انظم عمرو إلى معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، وبعد تولي معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه الخلافة ولاه مصر، وبقي فيها إلى أن توفي سنة (43هـ-664م). ينظر: خليفة بن خياط، أبو عمر خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري (ت: 240هـ)، طبقات خليفة بن خياط، تحقيق: سهيل زكار، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1414هـ-1993م)، ج1، ص 61.

- (26) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج37، ص418.
 (27) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج37، ص418.
 (28) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج37، ص418.
 (29) البلاذري، جمل من انساب الأشراف، ج7، ص29؛ خليفة بن خياط، طبقات خليفة بن خياط، ج1، ص61.

(30) حجر بن عدي بن جبلة الكندي، ويسمى حجر الخير، وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد القادسية. ثم كان من أصحاب الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه وشهد معه وقعتي الجمل وصفين. وسكن الكوفة إلى أن قدم زياد بن أبيه واليا عليها، فدعا به زياد، فجاءه، فحذره زياد من الخروج على بني أمية، فما لبث أن عرفت عنه الدعوة إلى مناوأتهم والاشتغال في السر بالقيام عليهم، فجئ به إلى دمشق فأمر معاوية بقتله في مرج عذراء (من قرى دمشق) مع أصحاب لهفي سنة (51 هـ / 671 م). ينظر: البلاذري، جمل من انساب الأشراف، ج5، ص242.

- (31) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج5، ص271.
 (32) مرج عذراء: وهي قرية بالشام على مقربة من دمشق بينهما اثنا عشر ميلاً. ينظر: الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت: 900هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، (مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ط2، 1400هـ-1980م)، ص536.

(33) البلاذري، انساب الأشراف، ج5، ص256؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج5، ص271.

- (34) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج5، ص391؛ ابن العماري، محمد بن علي بن محمد (ت: 580هـ)، الإنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي، (دار الآفاق العربية، القاهرة، 1421هـ-2001م)، ص53؛ الرئيس، ضياء الدين، عبد الملك بن مروان موحد

الدولة العربية شخصيته وعصره، (وزارة الثقافة والإرشاد القومي للطباعة والنشر، القاهرة، 1381هـ-1962م)، ص133.

(35) مسلم بن عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، كان من ذوي الرأي والعلم والشجاعة، كان مقيماً بمكة، وانتدبه الحسين بن علي عليه السلام ليتعرف له حال أهل الكوفة حين وردت عليه كتبهم يدعونه ويبايعونه، فرحل مسلم إلى الكوفة فأخذ بيعة ثمانية عشر ألف رجل من أهلها وكتب للحسين بذلك، فشر به عبيد الله بن زياد فطلبه، فمنعه الناس، ثم تفرقوا عنه، فأوى إلى دار امرأة من كندة فأخفته، ولم يلبث أن عرف مكانه فقبض عليه ابن زياد فقتله. ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام، ج2، ص538.

(36) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج5، ص405.

(37) قصر بني مقاتل: وهو قصر كان بين عين التمر والشام، وهو منسوب إلى مقاتل بن حسان بن ثعلبة بن أوس بن إبراهيم بن أيوب بن مجروف بن عامر بن عصية بن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص364.

(38) الفسطاط: وهو بيت مصنوع من الشعر كانت تستخدمه العرب. ينظر: الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت: 429هـ)، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (إحياء التراث العربي، بيروت، 1422هـ-2002م)، ص201؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911هـ)، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، (دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ-1998م)، ج1، ص331.

(39) البلاذري، جمل من انساب الأشراف، ج7، ص30؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج5، ص407؛ ابن اعثم، كتاب الفتوح، ج5، ص73.

(40) الحجاج بن مسروق بن كتيف بن الكداع الجعفي، كان من أصحاب الحسين ومؤذنه وقتل معه في كربلاء سنة (61هـ/680م). ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج5، ص401.

(41) بدر بن معقل بن جعونة بن عتبة بن الكداع الجعفي، وكان من أصحاب الإمام الحسين بن علي عليه السلام، وقتل في معركة الطف بكربلاء (61هـ/680م). ينظر: البلاذري، جمل من انساب الأشراف، ج3، ص198.

(42) عبيد الله بن زياد بن أبيه: وال فاتح، جبار، خطيب. ولد بالبصرة (28هـ/648م)، وكان مع والده لما مات بالعراق، وانتقل إلى الشام، فولاه يزيد بن معاوية العراق سنة (61هـ/680م)، وكان هو من أصدر الأمر بقتل الحسين بن علي عليه السلام، وقتل في

سنة (67هـ/686م). ينظر: الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس
الدمشقي (ت: 1396هـ)، الأعلام، (دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 1422هـ-
2002م)، ج4، ص193.

(43) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج5، ص407.

(44) الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري (ت: 282هـ)، الأخبار الطوال، تحقيق: عبد
المنعم عامر، (دار إحياء الكتب العربي، القاهرة، 1380هـ/1960م)، ص249؛ ابن
الديم، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي كمال الدين (ت: 660هـ)، بغية
الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، (دار الفكر، بيروت، لبنان)، ج6،
ص2624.

(45) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج37، ص417.

(46) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج37، ص417.

(47) الدينوري، الأخبار الطوال، ص250؛ البلاذري، جمل من انساب الأشراف، ج7، ص30.

(48) الدينوري، الأخبار الطوال، ص250؛ ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، ج6،
ص2624.

(49) البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت: 1093هـ)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب،
تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1418هـ-1997م)،
ج2، ص158.

(50) الدينوري، الأخبار الطوال، ص251.

(51) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص161.

(52) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج5، ص407.

(53) البلاذري، جمل من انساب الأشراف، ج3، ص174.

(54) البلاذري، جمل من انساب الأشراف، ج7، ص31.

(55) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج37، ص420.

(56) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص348.

(57) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج5، ص470؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج37،
ص417.

(58) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص348.

(59) الدينوري، الأخبار الطوال، ج1، ص262.

(60) المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي، أبو إسحاق: من زعماء الثائرين على بني أمية،
هو من أهل الطائف. انتقل منها إلى المدينة مع أبيه. في زمن الخليفة عمر بن الخطاب

﴿عليه السلام﴾، كان مع الخليفة علي بن أبي طالب ﴿عليه السلام﴾ بالعراق. ولما قتل الحسين بن علي ﴿عليه السلام﴾ سنة (61هـ/680م) انحرف المختار عن عبيد الله بن زياد (أمير البصرة) فقبض عليه ابن زياد وجلده وحبسه، ونفاه إلى الطائف ولما مات يزيد بن معاوية سنة (64هـ/683م)، قام عبد الله بن الزبير في المدينة بطلب الخلافة، وأيده المختار، ثم استأذنه في التوجه إلى الكوفة ليدعو الناس إلى طاعته، فوثق به، كان أكبر همه أن يقتل من قاتلوا الحسين ﴿عليه السلام﴾، فدعا إلى إمامة محمد ابن الحنفية وقال: إنه استخلفه، فبايعه زهاء سبعة عشر ألف رجل سرا، فخرج بهم على والي الكوفة عبد الله بن مطيع، فغلب عليها، واستولى على الموصل، وعظم شأنه. وتتبع قتلة الحسين، فقتل معظمهم وكان من بينهم شمر بن ذي الجوشن وعمر بن سعد بن أبي وقاص وعبيد الله بن زياد، وشاعت في الناس أخبار عنه بأنه ادعى النبوة ونزول الوحي عليه، وأنه كان لا يوقف له على مذهب، وعمل مصعب بن الزبير، وهو أمير البصرة بالنيابة عن أخيه عبد الله، على خضد شوكة المختار، فقاتله، ونشبت وقائع انتهت بحصر المختار في قصر الكوفة، وقتله ومن كان معه سنة (66هـ/685م). ينظر: البلاذري، جمل من انساب الأشراف، ج6، ص348؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج6، ص50.

- (61) الدينوري، الأخبار الطوال، ص297؛ ابن اعثم، كتاب الفتوح، ج6، ص236.
- (62) وسماها عبيد الله بن الحر في الكثير من أشعاره بأم توبة. ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج6، ص129.
- (63) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج6، ص129.
- (64) المخرفج، من الخرفجة، وهي سعة العيش. ينظر: الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني (ت: 255 هـ)، البرصان والعرجان والعميان والحولان، (دار الجيل، بيروت، 1410هـ-1990م)، ص160.
- (65) عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني: فارساً شجاعاً، من أشراف همدان، كان سيد قومه، وقاتل مع المختار الثقفي بجمع كبير من أهل اليمن، على مقرية من الكوفة، وقتل في سنة (66هـ/685م). ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج6، ص56.
- (66) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج6، ص130.
- (67) الحيازيم هي جمع الحيزوم، وهو الصدر، وقيل: وسطه، وهذا الكلام كناية عن التَّشَمُّرِ للأمر والاستعداد له. ينظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي (ت: 711هـ)، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، (دار المعارف، القاهرة)، ج12، ص132.

- (68) مصعب بن الزبير بن العوام الأمير الفارس الجواد كان أمير العراق لأخيه عبد الله وحارب المختار وقتله، وكان عبد الملك بن مروان ودودا لمصعب وصديقا، ولكن الدنيا أفسدت ما بينهما، فلما سار مصعب إلى الشام ليأخذه وكان عبد الملك قد تغلب على الشام وبويع له فيه أعد عبد الملك الجيش وقابله فانهزم جيش العراق بعد أن قتل مصعب في سنة (72هـ/691م). ينظر: ابن سعد، الجزء المتمم لطبقات ابن سعد، ص185.
- (69) البلاذري، جمل من انساب الأشراف، ج6، ص348؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج6، ص50.
- (70) بادوريا: وهي موضع بالجانب الغربي من بغداد، محسوب من كورة نهر عيسى. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص317.
- (71) البلاذري، جمل من انساب الأشراف، ج7، ص30.
- (72) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج6، ص128؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص349؛ القيسي، شعراء أمويون، ج1، ص71.
- (73) الجاحظ، البرصان والعرجان والعميان والحولان، ص517؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج6، ص137؛ القيسي، شعراء أمويون، ج1، ص80.
- (74) مسلم بن عمرو بن حصين بن أسيد بن زيد الباهلي. كان مسلم عظيم القدر عند يزيد بن معاوية، وهو أبو القائد قتيبة بن مسلم الباهلي. ينظر ابن دريد، الاشتقاق، ج1، ص273.
- (75) المهلب بن أبي صفرة ظالم بن سراق بن صبح بن كندي الأزدي، أبو سعيد، من وجوه أهل البصرة وفرسانهم وأجوادهم، غزا في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ووفد على يزيد بن معاوية وولي لبني أمية ولايات، وتولى حرب الأزارقة وكانت له معهم وقعة وقائعه مشهورة. ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج61، ص280.
- (76) ابن منجوف: هو سويد بن منجوف البصري، السدوسي، الشيباني، رأى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وروى عنه، كان مقربا من مصعب بن الزبير. ينظر: البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت: 256هـ)، التاريخ الكبير، تحقيق: محمود محمد خليل، (دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الهند)، ج4، ص143.
- (77) شيخ تميم: هو الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصن بن عبادة بن مرة بن عبيد، من تميم، وأسلم الأحنف، ولم يفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان زمن «عمر» وفد إليه. وشهد مع علي رضي الله عنه صفين، ولم يشهد الجمل مع أحد من الفريقين، بقي الأحنف إلى زمن مصعب بن الزبير، فخرج معه إلى الكوفة، فمات بها سنة (67هـ/686م). ينظر: ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت: 276هـ)، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2، 1411هـ-1990م)، ص423.

- (78) غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي، من مضر، أبو الحارث، ذو الرّمة، شاعر، وكان شديد القصر، دميماً، يضرب لونه إلى السواد، أكثر شعره تشيب وبكاء أطلال، يذهب في ذلك مذهب الجاهليين. وكان مقيماً بالبادية، يحضر إلى اليمامة والبصرة كثيراً، مات سنة (117هـ/753هـ). ينظر: الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد(ت: 1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، (دار ابن كثير، بيروت، 1406هـ-1986م)، ج2، ص12.
- (79) الغاف: اسم موضع بعمان سمي به لكثرة شجر الغاف به وهو من الأشجار العظيمة. ينظر: ابن منظور: لسان العرب، ج9، ص273.
- (80) صفرة: يريد به أبا المهلب بن أبي صفرة. ينظر: القيسي، شعراء أمويون، ج1، ص95.
- (81) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج6، ص131؛ ابن اعثم، كتاب الفتوح، ج6، ص299؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص346.
- (82) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج6، ص131.
- (83) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص350.
- (84) البلاذري، جمل من انساب الأشراف، ج7، ص36؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص351.
- (85) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج6، ص133.
- (86) عمرو بن جندب، من بني اسد، فارساً كبيراً، من اتباع عبيد الله بن الحر الجعفي، شارك معه في غزواته حتى قتل في تكريت سنة (68هـ/687م)، وحمله ابن الحر على فرسه ودفنه على شاطئ الفرات. ينظر: ابن اعثم، كتاب الفتوح، ج6، ص309؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج6، ص133.
- (87) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج6، ص133.
- (88) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص39؛ القيسي، شعراء أمويون، ص118.
- (89) البلاذري، جمل من انساب الأشراف، ج7، ص37؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج6، ص35.
- (90) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج6، ص35.
- (91) البلاذري، جمل من انساب الأشراف، ج7، ص37؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج6، ص139؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج3، ص353.